لقوله صلى الله عليه وسلم ان قعر جهنم لسبعين خريفا وقول الشاعر
اذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافا ان حراسنا اسدا ولعل للترجي
اي لانشاء ومعناها توقع امر مرجو او مخوف نحو لعلكم تفلحون لعل الساعة
قريب ولا يأتي الا فيما يقدر حصوله في العادة بخلاف ليت فقد تمنى الانسان
الطيران ولا يصح ان في قوله تعالى وقوله لعله يتذكر او يخشى اذهبا على
رجائكما يعني موسى وهرون وشذ الجر بها نحو قول الشاعر فقلت ادع
اخرى وارفع الصوت ثانيا لعل ابي المغوار منك قريب وقول الاخر
لعل الله يمكنني عليها جهارا من زهير او اسيد وهذا في رواية الفراعين
لغة عقيل قال اليمني وفي لعل عشر لغات لعل وعل ولعن وعن ولغن
وغن ولأن وأن ورعن ورعل ولعا قال الشاعر لعا الله فضلكم علينا
بشيء ان امكم شريم وقد يلحق لعل تاء التانيث كما في ربت فيقال لعلت

الحروف العاطفة هذا يسمى عطف النسق

والعطف بمعنى الكسر وبمعنى الميل قال الشاعر العاطفون
تحين ما من عاطف والمطعمون زمان اين ما المطعم ذكره في الصحاح وهي
عند الاكثر عشرة الواو والفاء وثم وحتى واو واما وابو علي لا يعدها
حرف عطف ونص الامام بكونه حرف عطف واو وام ولا خلافا للزجاج فيهما
اذا دخلت على الفعل الماضي ولكن خلافا ليونس وعبد القاهر وبل خلافا
للخوارزمي وحروف العطف كلها جميعها تشترك في شيء واحد وهو ادخال
المعطوف في اعراب المعطوف عليه وتختلف بعد ذلك فالواو لا ربعة للاول والجمع
بين المعطوف والمعطوف عليه فما ثبت للاول ثبت للثاني من اثبات حكم
ونفيه او الاستفهام عنه او نحو ذلك فالواو للجمع مطلقا لا ترتيب فيها
وانما يفهم الترتيب لقراين نحو جاءني زيد امس وعمرو اليوم بدليل قوله تعالى

وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وفي اخرى وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة
وقال تعالى واسجدي واركعي مع الراكعين والركوع سابق على السجود واما
الترتيب في اية الوضوء فلم يؤخذ من الواو بل من فعل النبي صلعم وهذا كلام
المحققين والفاء للترتيب بين المعطوف والمعطوف عليه فيما في نحو جاء زيد
فعمرو يقتضي ان زيدا الاول في المجيء وتقتضي التعقيب من غير مهلة حقيقة
كقوله تعالى ثم اماته فاقبره وخلقك فسواك او عادة كقوله تعالى فخلقنا
العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وبين كل
خلقين اربعون يوما لكنه ليس بمهلة في مجرد العادة وكقوله تعالى الم ترا
ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة واما قوله تعالى وكم من قرية
اهلكناها فجاءها باسنا فيقدر من اهلكناها فقال الناس جاءها باسنا
وثم مثلها في اقتضى الترتيب والتعقيب لكن بعقبه بمهلة فيقول جاءني
زيد ثم عمرو اي اتى عمرو عقب زيد مع مهلة فيستقرب زمانها بالنظر الى
عظم الامر ويستبعد بالنظر الى طول الزمان بحيث يستقرب زمانها بالنظر
الى عظم الامر يستعمل الفاء وحيث يستبعد يستعمل ثم كما جاء في سورة
الحج لما ذكرنا ان بين الخلقين اربعين يوما وفي سورة المؤمنين بالفاء كما قدمنا
لعظم قدرة الخالق عز وجل لانه ما اراده فكانه قد كان وقد تخلف اللفظ
باختلاف المعنيين والاتيان في جملة واحدة وقد تجيء ثم لمجرد التعظيم
نحو كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وحتى مثلها اي مثل ثم
في اقتضى الترتيب والمهلة لكن زمان مهلة حتى اقل من مهلة زمان ثم فهي وسط
بين الفاء وثم ومعطوفها اي المعطوف بحتى جزء من متبوعه
وهو المعطوف عليه وانما يؤتى بها لقصد فوقه في المعطوف بالنظر
الى المعطوف عليه نحو مات الناس حتى الانبياء او الملوك فوقهم الانبياء عظم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)